أن تكون طبيعياً

حالتنا الطبيعية هي الروح. وجوهر تلك الروح هو الحب النقي. إنها الصدق. إنها لطيفة. إنها الرحمة. إنها العدالة. إنها المساوة. إنها الأخلاق. إنها الفضيلة. إنها كل ما هو جيد.

لأن ذلك الجوهر وتلك النفس هما انعكاس إلهي. ولا يوجد شيء باسم الشر والأنانية في ذلك الجوهر وتلك النفس.

ومع ذلك، حتى لو كان المصدر نظيفًا، أحيانًا تتأثر حتى المياه النقية وتتلوث بالظروف المعاكسة للقناة والمكان الذي تتدفق من خلاله بسبب **"مبدأ السببية"**. وهكذا تنتهك طبيعة الإنسان وهدوءه. وليس من السهل تصحيح هذا الوضع الطبيعي المتدهور دون تجديد فكري وروحي.

ومن أجل الحفاظ على الطبيعة وتحقيق الصفاء لا بد من التطهير من الوحل الروحي. ولا شك أن هذا التنظيف يعتمد على جهود التطوير والنمو والتخصصات الداخلية والخارجية.

والمسألة الأساسية هنا هي تدفق الطاقة القادمة من الحقائق الإلهية إلى الحياة - كما هي - دون تلويثها. إنه التغلب على الذات الافتراضية/المزيفة والأنا التي تسير عكس التيار ومقابلة الذات الحقيقية (الروح)، والتي هي شكل أكثر واقعية من الوجود. ومن مواصلة الحياة بهذه الروح. إذا لم يتم تطوير هذا الوعي، فإن طاقة الروح سوف تصبح قذرة وسلبية عندما يتم ترشيحها من خلال مرشحات الروح القذرة. كما أن الطاقة السلبية الخارجة من مرشحات الروح القذرة تكشف أيضًا عن الذات الزائفة. إذا خرجت الطاقة الموجودة في الكائن الداخلي (النفس) نظيفة دون تلوث وتدفقت بشكل إيجابي إلى الحياة، عندها فقط تظهر الطبيعة (الذات الحقيقية).

فالأمر الأساسي هو هذه الذات الحقيقية التي تدعم الحياة، وتضمن التطور، وتحافظ على الطبيعة.

لن يقول أو يعلم أي معلم يفهم الذات الحقيقية أي شيء آخر غير ما هو طبيعي. ما هو طبيعي هو جيد بالفعل ولا يمكن صنعه. لا يمكن تجربة الطبيعي إلا في تدفقه الطبيعي. ويحدث دون جهد..

من الطبيعي أن تكون نفسك. من الطبيعي أن تبقى في نفسك. من الطبيعي أن نكون صادقين. من الطبيعي أن تكون مجتهدًا. ومن الطبيعي أن تكون صادقا. كل شيء جيد طبيعي.

هناك حب ورحمة في تلك الطبيعة. لأنه من الطبيعي أن نحب ونتعاطف..

فالطبيعيون يحفظون الإنسان في ذاته الحقيقية. الأشياء غير الطبيعية تبعد الناس عن ذواتهم الحقيقية. ويبقى في الذات الزائفة.

ثم يجب علينا أن نعمل من خلال البقاء داخل أنفسنا - دون محاولة السيطرة أو التفوق. يجب علينا القيام بالأعمال التجارية من خلال البقاء في أنفسنا. يجب أن نعبد بالبقاء داخل أنفسنا. يجب علينا تطوير الخطاب من خلال البقاء في أنفسنا. يجب أن نعمل من خلال البقاء داخل أنفسنا. يجب أن نبقى في أنفسنا ونكون في التدفق. يجب أن نعيش الحياة من خلال البقاء في أنفسنا. يجب علينا أن نساهم في الحياة من خلال البقاء في أنفسنا.

والأهم أننا يجب أن نتعلم ونتطور بالبقاء داخل أنفسنا. دون طمس الطبيعة وتشويه الذات الحقيقية...!

ملفونو يوسف بكداش

رئيس جمعية الثقافة واللغة السريانية وادبها / ماردين